الاستقالات من «ملهاة التشـــاور»

نزوع للفوضى أم لتصفية المشاريع الصغيرة..؟!

■ أثارت استقالة عدد من أعضاء ما سمي بلجنة الحوار الوطني- المنبثقة عن أحزاب اللقاء المشترك - والتي أعلنت خلال الأيام الماضية شكوك وتكهنات المتابعين والمهتمين بالحراك السياسي والتجاذبات الحاصلة بين السلطة والمعارضة ، حول خفايا وأهداف وحيثيات الاستقالات والتي جاء إعلانها مفاجئا من حيث التوقيت والأسلوب.

ولا يمكن الخوض في خفايا وتفاصيل موجة النزوح من خيمة تحضيرية الحوار الوطني التي أعلن تشكيلها في مايو من العام ٢٠٠٩م ككيان خليط (غير سياسي، غير مدني) وفقاً لآخر توصيفات المستقيلين منها، دونما الوقوف على مستجدات الساحة السياسية في البلاد والانفراج المرتقب الذي لاحت بوادره في مضامين مبادرة رئيس الجمهورية في بيانه السياسي المهم عشية العيد الوطني الـ(٢٠) التي دعا فيها للشراكة الوطنية وتلميحه إلى إمكانية تشكيل حكومة وحدة وطنية إضافة إلى إعلانه العفو عن جميع المحتجزين على خلفية فتنة التمرد في صعدة وما يسمى الحراك، وحث أطراف العمل السياسي على المضي في تنفيذ اتفاق فبراير والتداعي لطاولة حوار.. أزاح الرئيس بمبادرته هذه عوائق التئامها دفعة واحدة.

■ جميل الجعدبي

ويرى مراقبون أن رئيس الجمهورية بمبادرته في بيانه السياسي عشية العيد الـ(٢٠) قلبَ الطاولة على كل قواعد اللعب السياسي التي سادت في الفترة الماضية، وضرب حسابات جميع الفرقاء وخصوصاً أحزاب المشترك وما تسمى بلجنة الحوار الوطني، مستدلين بحالة الارتباك السياسي التي انتابت الجميع عقب إعلان مبادرة الرئيس، إذ احتاجت أحزاب اللقاء المشترك - مثلاً- لأكثر من ثلاثة أيام لاستيعاب المفاجأة ،ومن ثم الترحيب الحذر بمضامينها ، تبعتها على نحو أكثر حدية ما تسمى بلجنة الحوار، والتي أبدى أمينها العام الشيخ/ حميد بن عبدالله بن حسين الأحمر -الأربعاء الماضي (٢ يونيو) في كلمته الافتتاحية لأعمال دورة للجنته - لينا ومرونة واقترابا من السلطة بحديثه عن حوار (من أجل حل مشاكل اليمن وليس مشاكل السلطة) والتغيير الذي طرأ على خطابه السياسي بحديثه عن (الشراكة والمواطنة المتساوية) وتعهده ببذل ما قال إنها (جهود من أجل السير مع السلطة في حوار جاد لإخراج البلد من أزماته المركبة) حد تعبيره ، وفي إشارة أخرى لحالة التقارب أكد الأحمر على الثوابت الوطنية باستخدام مصطلحات كانت محتكرة على السلطة قائلاً: (نحن جمهوريون حتى العظم ووحدويون حتى النخاع وسنفدي الوحدة بحدقات أعيننا).

الحوار والفوضى

واخذاً بالاعتبار هذا التحول وتلك المستجدات يرى مراقبون أن ما يمكن تسميتها بظاهرة النزوح العلني من (ملهاة التشاور وتحضيرية الحوار) وفي هذا التوقيت لا تعدو كونها أحد افتراضين.

الافتراض الأول :

- بروز خلاف عميق بين مشروعين لفريقين تحت سقف اللقاء المشترك ولجنة الحوار، فريق يدعو للتهدئة والحوار مع الحزب الحاكم والتقاط المبادرة الرئاسية وتعديل الأداء السياسي والخطاب الإعلامي للقاء بما يتواكب ومستجدات المرحلة ، بعد أن سال لعاب هذا الفريق بدعوات الشراكة ومحاصصة الحقائب الوزارية ، وفريق آخر يراهن على الفوضى، وبظن- واهماً- أن الانهيار الشامل وسقوط النظام بات قاب قوسين أو ادنى ،وأن أي حوار مع السلطة في هذا الوقت إنما يمنحها فرصة للبقاء وتاخير ساعة الإسناد الزمني للتغيير، وإحلاله بديلا كوريث شرعي يرتدي جلباب المنقذ.

وهذا الانقسام برز للسطح بعد الخطاب الأخير لحميد الأحمر وما بدا أنها لغة تصالحيه كما فسرها البعض طرحها الرجل كخطوة لتهيئة مكونات اللقاء وأطراف الحوار لتغييرات جذرية في المشهد السياسي ، فكان ردة فعل الفريق الثاني هو توجيه ضربة استباقية للجنة الحوار ولحميد الأحمر بتلك الاستقالات التي أفرغت مزاعم حوار اللجنة التي يقودها حميد من مضمونه وصورته بمشروع شخصي صغير يسعى صاحبه لتحقيق طموحاته السياسية على ظهور الآخرين.

الافتراض الثاني:

إن دعوة الشراكة والحوار التي أطلقها رئيس الجمهورية وما سيترتب عليها من مشاركة في السلطة في حال استجاب المعنيون في اللقاء المشترك مع تلك المبادرة- أفرغت ما سمي بـ(لجنة الحوار) من مضمونها، وبالتالي فلم يعد لها أي دور تقوم به والحاجة لها انتفت بإعلان أمينها العام وهو جزء من اللقاء وأحد قيادات حزب الإصلاح صراحة سيره إلى السلطة للحوار وإنقاذ الوطن حد تعبيره، وهو ما اعتبره مراقبون تهيئة لمرحلة ما قبل الشراكة وإيذاناً بانتهاء دور اللجنة حتى وان جرى التعتيم على هذه الحقيقة بإعلان منضمين جدد لقوام أعضائها!!

وبناءً على هذا الافتراض فإن ما قام به أمين عام اللجنة الشيخ حميد الاحمر- بحسب مراقبين- لا يعدو أن يكون أحد احتمالين :

الاحتمال الأول: اما أن يكون الشيخ حميد قد أوعز لتلك الشخصيات تقديم استقالاتها كمقدمة لانسحابات مماثلة وبالتالي حل اللجنة بانتهاء دورها بعد أن اصبحت تمثل عبئاً على ميزانية الشيخ كون استمرارها يكلفه مبالغ مالية طائلة، أي إعلان فض الشراكة بلغة رجال المال، والخروج بماء الوجه أمام الجميع .. ويستدل المراقبون لتعزيز صحة استنتاجهم هذا بوجود الناشطة المعارضة وعضو شورى الإصلاح توكل كرمان على رأس قائمة المنسحبين ، وهي أحد أهم أركان مشروع الشيخ حميد الذي قاده خلال الفترة الماضية، وكذا إعلان تلك الاستقالات في وسائل الإعلام بالتزامن مع انعقاد دورة اللجنة والتي أسميت بالدورة (غير الاعتيادية)!! في حين اتسم اداء المعارضة تحت سقف اللقاء وتحت سقف كل حزب على حدة وبالذات (تجمع الإصلاح) إضافة للجنة الحوار خلال المرحلة الماضية وعلى ما شاب أداء تلك الأطراف كل على حدة أو مجتمعة بـ(احتواء التباينات وإدارة الخلافات والتكتم عليها) وعدم السماح بخروجها لوسائل الإعلام.

ويعزز أصحاب هذه الرؤية صحة قراءاتهم لخلفيات هذه الاستقالة بعوامل أخرى تتضح من خلال النظر لمبررات تلك الاستقالة المعلنة التي ساقها المنسحبون في بيانهم ، والتي يفهم منها أنهم خلصوا إلى أن اللجنة المزعومة ليست غير (ظاهرة صوتية إعلامية) فقط ، وأنها مجرد "مشروع شخصي" ..!

وهو أمر ليس بجديد ويُذكّر بأول تعليق لمصدر في المؤتمر الشعبي العام على ما سميت بـ" رؤية الإنقاذ" والمعلنة في سبتمبر من العام ٢٠٠٩م والتي اعتبرت الانجاز الوحيد لهذه اللجنة قبل أن تكشف استقالة توكل ورفاقها تعرض هذا الانجاز للقرصنة من صاحب مشروع صغير لا يعنيه الوطن ولا مشاكله.

ويتساءل أصحاب هذه الرؤية : هل كانت الناشطة الحقوقية والعضو رقم (٣) في قائمة ممثلي مسمى (الأمانة العامة للجنة التشاور) بحاجة لأكثر من عام لاكتشاف أنها "مجرد مشروع شخصي"؟! و متى تميزت هذه اللجنة بالشفافية وقبول الرأي الآخر حتى يقال اليوم إنها انقلبت على المبادئ الديمقراطية؟!

الاحتمال الثاني: يتلخص بفكرة أن الشيخ حميد الأحمر نفسه هو من يدير هذه اللعبة بعد أن لاحت في الأفق بوادر انفراج، وبات من الصعب عليه استمرار لعب دور المعارض وقد أضحى قاب قوسين من الشراكة، و قد حرص الشيخ حميد الأحمر نفسه على تقديم ذلك التحول أو التمهيد له في كلمته الافتتاحية في الثاني من يونيو الجاري.

تفريخ معارضة جديدة

وبالتالي فما قام به الشيخ حميد الأحمر وفق هذا الافتراض هو تفريخ كيانات معارضة جديدة للقيام بالدور الذي لم يعد مقبولا بحكم المرحلة قيام (تحضيرية الحوار) به ، وذلك بالإيعاز لبعض المحسوبين عليه بإعلان الخروج على لجنته والانقلاب على مشروعه الإنقاذي والترويج لفكرة (القطيعة) بين فريقين في إطار سياسة لإدارة المعركة السياسية في المرحلة القادمة ترتكز على فكرة (تبادل الأدوار).

ويشير مراقبون إلى أن ما سيؤكد صدقية هذه الفرضية هو استمرار مسلسل الانسحاب من اللجنة في قادم الأيام، وإعلان توكل كرمان ومن معها من المنسحبين إنشاء كيان جديد بعيد عن حميد الأحمر ولجنته (نظرياً) ، ولكنه (عملياً) تحت سيطرته، وهذا الكيان الذي جرى تفريخه عبر التسويق لخلاف تحت سقف تحضيرية الحوار سيوكل إليه ملء الفراغ الذي ستتركه "لجنة الحوار" حال التئام طاولة الحوار مع الحزب الحاكم والذي هو للشراكة وليس لمجرد الحوار فقط..!!

ميثاق شرف

وحتى يتحقق ذلك او جزء منه خلال الايام القادمة ، ينبغي تذكير الأطراف السياسية في هذه القراءة بضرورة اللعب الجماعي وارتداء الجميع قمصان المصالح الوطنية فقط لـ(طيّ صفحة الماضي) وعدم التمترس في مواقع مشبوهة، أو خلف كيانات غير شرعية، وضبط الأداء السياسي بتوقيع (ميثاق شرف) للعمل الحزبي والتعددي كمدخل لتلك الشراكة ولتجنيب اليمن الوقوع في متاهات جديدة ، وتوفير الحد الادني من الهدووء ..! □

jadaby5000@hotmail.com

خواطر قلم

عبدالعزيز محسن الضالعي

■ لا ننكر ما ورثناه ومارسناه ونمارسه كشعب وموظفين أفراداً وجماعات، من فساد تراكم عبر مراحل تاريخية مختلفة.. وإن كانت الثورة اليمنية قد بذلت وتبذل كل الجهود لتجفيف أو محاربة الفساد، إلا ان كل تلك الجهود تظل ضئيلة مع حجم الشعور بما يشكله من خطر على حاضر ومستقبل البلاد، فالفتنة في صعدة بيضة من بيوض «يوم» الماضي، وقضية «الحراك» فرخ من أفراخ «غربان» الفساد وصراع الأهواء وانعدام وجود رؤية وطنية موحدة حول حل جميع الأزمات، وأن فخامة الرئيس - حفظه الله - دعا الجميع للحوار وطرح جميع القضايا ومناقشتها وتناولها بشفافية كان ذلك قبل فترة.. يومها تساءلت كيف يفسر المتحاورون الفساد الاجتماعي المستشري في الأزقة والطرقات بعيداً عن معنى السياسة؟ وخلصت إلى أنّ أمر الولاية مهم جداً، فلو طرح ولي الأمر وبإجماع القوى رؤية وطنية وإسلامية وقومية وإنسانية تشكل وتزرع نوازع الروح والولاء الديني والوطني كثابت من الثوابت وحملت دوائر ومؤسسات المعارضة التحريض على هذا المبدأ كمدخل أساس لقيام مجتمع وطني متعاون على قاعدة «لا يفسد الخلاف للود قضية» لكان خيراً ألف مرة من طرح جميع البيوض «البيض» السياسي وألوان الأطياف غير القائمة على قاعدة وأرضية سليمة في سلة واحدة يجر كل تنظيم سلته بغارب الأهواء في صحراء سياسية واجتماعية وفكرية مجرد الاستقواء بالآخر أو الكيد له، وهذا يذكرنا بحديث السفينة التي «أصابها قوم أعلاها وآخرون أسفلها..الخ» «فإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعاً» وإن تركوهم غرقوا جميعاً، وهذا الحديث لا يعبر عن الحرية فقط كما ذهب الكثير من المفسرين وإنما يشمل «السلطة»، فمن في اسفلها يطلع لينتقي الماء فمن من الله عليهم بأعلاها ولكن هنالك في الاسفل من يرى ان ازدراء وتقاعس من هم في الأعلى على تلبية طلب حاجات «سكان الأسفل» من الماء إهانة لذا فهم أحرار في أن يخرقوا في ما ملكوه في أسفل السفينة لينالوا الماء ولم يدر بخلد هؤلاء أن فعلهم سيغرق الجميع على عكس من هم في اعلاها والسبب أن الشعور بالتعب والمذلة غيّب عن أذهان أمثال هؤلاء حقيقة كهذه ،لهذا فإننا نعجب كل العجب ممن يحرض ويعبئ الرأي ويملأ النفوس غيظاً وكرها على من هم في أعلى سفينة «السلطة» من قبل من هم في «أدنى السفينة» متجاهلين ان هذه التعبئة ستدفع هؤلاء لخرقها دون وعي وبجهالة لأن الامساك «والأخذ على أيديهم» لا يكون بامساك الفؤوس والمناجل ... وإنما بتوعيتهم من خطر غرق الجميع وهذا ما لم تعه الاطراف التي استدعاها الرئيس ولربما مازال، فكونوا على مقربة من الحق والحقيقة والمعارضين..□

قـــدوة

■ أن تجد موظفاً مسؤولاً عن مصالح الناس يتلمس احتياجاتهم عند بوابة وأروقة مصلحته الحكومية منذ الدقائق الأولى للدوام الوظيفي ويوجه بشوش، وأخلاق عالية «يُشرف على تلبية طلباتهم»، فذاك لاشك نموذج تحتاج الحكومة لتعميمه على دوائر ومؤسسات حكومية أخرى ذات ارتباط بمصالح الناس.

وإلا فأوفدوا مسؤولي تلك الدوائر الى إدارة جوازات صنعاء للاستفادة..!□

▫ عيون الاخبار عيون الاخبار

على غرار «مجلس التضامن الوطني»

صندوق وطني لدعم التعليم في خمـر

■ في بادرة تستحق الاشادة حتى لو كانت دعاية انتخابية مُبكرة- احتفى الشيخ حسين بن عبدالله الاحمر- رئيس ما يُسمى بمجلس التضامن الوطني- بمدرسة الشهيد الأحمر بمدينة خمر محافظة عمران إثر فوز أحد طلابها بالمركز الأول على مستوى الجمهورية في المسابقة المنهجية للعام ٢٠١٠م- كما نقلت وسائل الاعلام التي اغفلت ذكر اسم الطالب الفائز..!

والمهم أن الشيخ حسين تعهد في كلمة له خلال الحفل بدعم التعليم في خمر «والعمل على ما من شانه مزيد من نشر الوعي». وبناءً عليه سيكون مأمولاً من الشيخ حسين تكثيف أنشطته في هذا الاتجاه.. ونقترح إنشاء (صندوق وطني) لدعم التعليم في خمر، على غرار «مجلس التضامن الوطني»، والأفضل تخصيص جزء من نفقات الأخير لصالح الأول..! مجرد اقتراح..!

وزارة الاستراتيجيات..!

■ لا أكثر من استراتيجيات وبرامج وخطط السياحة في بلادنا، فمنذ فصل وزارة السياحة عن الثقافة في التشكيل الحكومي الاخير، وإعلانات استراتيجيات السياحة تتوالى تباعاً منْ دُرْجٍ لآخر ومن إدارة لأخرى حتى بدا للمتابع كما لو أنها وزارة للاستراتيجيات وليس للسياحة..!

ورغم الكم الهائل من الاستراتيجيات المعلنة، لا يبدو أن منظومة التشريعات السياحية قد أُستكملت بتأكيد الاستاذ نبيل الفقيه - وزير السياحة - خلال استعراضه جهود بلادنا - في كلمته الافتتاحية للدورة الـ١٢ للمجلس الوزاري العربي للسياحة الاسبوع الماضي بمصر - باتجاه الارتقاء بالواقع السياحي وتحسين جودة الخدمات السياحية من خلال السعي نحو استغلال المقومات السياحية واستثمارها في تعزيز البنية التحتية السياحية واستكمال منظومة التشريعات السياحية، وإنجاز الاستراتيجية الوطنية للتنمية السياحية ٢٠١٠ - ٢٠١٥م، وخطة التنمية السياحية لنفس الفترة، وكذا إقرار الاستراتيجية التسويقية للمنتج السياحي اليمني، وفقاً لحديث معالي وزير السياحة.. وهكذا تبدو السياحة في بلادنا مثقلة بالاستراتيجيات وبحاجة ماسة لاستراتيجية جديدة لتقييم نتائج الاستراتيجيات وأخرى لترشيد الاستراتيجيات..!!

آخر اشتراطات المشترك..!!

■ حتى لو استجابت الحكومة لاشتراطات المشترك وأخلت الإصلاحيات والسجون من المجرمين والمحكوم عليهم في قضايا جنائية مختلفة.. فلن يعدم خُبراء الإعاقات في المشترك إنتاج ذريعة جديدة للتعطيل..!

إغلاق أقسام الشرطة بعد إفراغ السجون سيكون الذريعة اللاحقة لإعاقة الحوار بحجة عسكرة الحياة السياسية ودعوى تهيئة المناخات..!

وماذا بعد..؟! سيتبقى شرط حل أجهزة القضاء والنيابات لانتفاء دورها بتعطيل دور الأمن، وحينها سوف تستجيب أحزاب المشترك «نظرياً» لدعوات الحوار، فالواضح أن قيادات هذه الأحزاب لديها حساسية من الاستقرار والأمن والسلم الاجتماعي فقط..!!□

الشراكة في «ربيع المشترك»..!

■ يؤكد الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي اليمني الاستاذ/ يحيى منصور أبو اصبع «أن الحزب الاشتراكي والتجمع اليمني للاصلاح يعيشان في الوقت الحاضر مع مَنْ معهم في اللقاء المشترك ربيع أيامهم السياسية».. وهو ما يعني وفقاً لعوامل الطبيعة وحالة الطقس وتبدُّل فصول السنة «إشراق (شمس الاصلاح) واخضرار (سنبلة الاشتراكي)».. ربيع المشترك هذا جاء رد الرفيق أبو اصبع على سؤال لصحيفة «الميدان» في عددها الاخير طُرح للتداول خلال الايام الماضية انطلاقاً من نوايا سيئة مُسبقة وقراءة خاطئة لمبادرة رئيس الجمهورية وبعيداً عن محاكمة النوايا..

والوقوع في خطأ سوء الظن.. وحتى لا نكرر ذات الخطأ سنعود لأجواء «ربيع المشترك» حيث صفاء السماء، وهدوء أمواج البحر واعتدال الطقس.. وتفتُّح أوراق الشجر، ونمو العُشب الأخضر في دهاليز وملاعب حُلفاء المشترك، وهي أجواء ملائمة جداً لانطلاق الحوار، ومُغرية للمطالبة بالشراكة، ولو في الاستمتاع بتفتح أزهار «شقائق النعمان».. آملين يا رفيق يحيى أن تكون السنة كلها «ربيعاً» على المشترك وشركاء، و«شتاءً عاصفاً» على مَنْ يُشكك في صلابة ومتانة المشترك.. قولوا آآآمين.. □